م.م ميـسم عبد الحســـن حيـــدر
المرحلة الرابعة / فقـــه اللغـــة
maysam.abdulhasan@uomustansiriyah.edu.iq

الابدال في اللغة العربية

الابدال لغة : جعل الشيء مكان شيء اخر ، وهو ظاهرة لغوية تعني اقامة حرف مكان حرف في الكلمة مع الاتفاق بين الكلمتين في المعنى او تقاربهما.

قال ابن فارس : ومن سنن العرب ابدال الحروف واقامة بعضها مقام بعض ويقولون : مدحه و مدهه ، وفرس رفل و رفن أي (كثير اللحم) .

وعرفه ابن جني بانه : ابدال حرف مكان حرف مع تقاربهما في المخرج او في المخرج والصفة معا ، مثل : قضم و قضب ، و قطع و قطم ، فقد اشتركت الكلمتان في كل منهما بحرفين واختلفت بحرف واحد ، في المثال الاول اختلف الميم والباء ، احدهما مبدل من الاخر وكلاهما من مخرج واحد ، أي هما حرفان شفهيان . والمثال الثاني اختلف حرفا العين والميم فالعين حلقية والميم شفهية .ولايقيد الابدال بالحرف الثالث من الاصل الثلاثي اي لام الفعل ،وانما قد يطرأ الابدال على الحرف الاول أي فاء الكلمة مثل : خبن و غبن ، او على الثاني وهو عين الكلمة مثل : رسم و رشم .

قسم علماء العربية الابدال على قسمين :

- **الابدال الصرفي :**

ويسمى بالابدال المطرد القياسي ويسمى كذلك بالضروري او اللازم ، ويحدث الابدال متى ما اكتملت شروطه وضوابطه التي لابد من الالتزام بها وتطبيقها ، لكن التسمية الغالبة هي (الابدال) بسبب قياسيته ووجوب اجرائه .

وحرص العلماء على ان يفرقوا بين الابدال اللغوي والابدال الصرفي (المطرد) ، ففي المطرد القياسي يكون الابدال في حروف معينة ، واختلفوا في عدد هذه الحروف اوالاصوات التي تبدل ، فحروفها تسعة عند ابن مالك جمعها في (هدأت موطيا) وفي التسهيل يراها ثمانية جمعها في (طويت دائما) فاسقط منها الهاء.

ويكثر الابدال في كلام العرب وغالبا في اشعارهم ، من ذلك قول الشاعر :

لاتطلبن القوت من معشر ماعندهم لطف ولا رحمه

كلمة (رحمه) اصلها : رحمة ، وقد ابدلت الهاء من تاء التانيث المربوطة عند الوقف عليها ، فيقال عند الوقف : بينه و رحمه وغيرها من الكلمات ، بابدال الهاء مكان التاء المربوطة .

وقول الشاعر ايضا :

ياضاحكا والحياة عابسة وثابتا والجبال تضطرب

(تضطرب) اصلها : تضترب ، فابدلت تاء الافتعال طاء ؛ وذلك لان الضاد من حروف الاطباق ، وحروفها هي (الضاد والصاد والظاء والطاء).

- **الابدال اللغوي :**

وهو سماعي لاينقاس ولا يطرد ، فيختلف الكلام من قبيلة لاخرى ، فقبيلة تلفظ (مدح) واخرى تلفظ (مده) بالهاء ، ويرى اللغويون ان الابدال اللغوي يقع في كلام العرب كله ، فليس له حروف محصورة لانه سماعي واللغة كلها مجال له .

والابدال اللغوي ليس ضروريا وانما هو للتوسع او الميل الى اليسر والسهولة .بخلاف الابدال الصرفي اذ ان الابدال فيه واجب كما في : قاول و سماو ، فلابد ان يقال : قائل و سماء.

الابدال اللغوي يجوز فيه استعمال الصيغتان ، كأن ينطق العرب بالذال او الثاء مثل : جذا و جثا . اما الابدال الصرفي فلايجوز فيه استعمال الصيغة الاصلية مثل : قاول وانما يقال : قائل ، فالصيغة الاولى لاتستعمل ، لانها لاوجود لها في اللغة ، وانما يؤتى بها للتوضيح.

امثلة عن الابدال :

- **الايم والاين**
- **فناء الدار و ثناء الدار**
- **جذوت و جثوت**
- **نبض العرق و نبذ**
- **وشاح و اشاح**
- **وسادة واسادة**
- **الثوم والفوم**
- **تلعثم وتلعذم**
- **اللثام واللفام**
- **الغيم والغين.**

التأليف فى الابدال :

تنبه علماء العربية للابدال ، واهتموا بجمع الالفاظ المبدلة والتأليف فيها ، ومن اشهر من الف في هذا ابن السكيت في كتابه (القلب والابدال) ، و الزجاجي وهو من علماء القرن الرابع حيث الف رسالة صغيرة سماها (الابدال والمعاقبة

والنظائر)، وهي اصغر من كتاب ابن السكيت ، وكذلك ابو الطيب اللغوي جمع كتابا سماه (الابدال). وهو اوسع كتاب في العربية في الابدال ، ويقع في مجلدين ويظهر فيه انه يمثل اوسع تعريف للابدال ؛ حيث لم يشترط الاتفاق بين الكلمتين في المعنى فحسب ، وانما يجعل التقارب بين الكلمتين داخلا في الابدال . كذلك ابن مالك له كتاب مطبوع اسمه (وفاق المفهوم في اختلاف المقول والمرسوم) .

اما الكتب التي تكلمت عن الابدال ضمنا فكثيرة ، فابن فارس اشار اليه في الصاحبي ، وكذلك ابن جني ، حيث ذكره في مواضع متعددة في الخصائص ، وكذلك السيوطي في المزهر ، حيث افرد النوع الثاني والثلاثين في معرفة الابدال ، وكذلك اورده في مواضع اخرى من المزهر.

واما اوسع الكتب التي تكلمت عن الابدال ضمنا واعظمها فهو كتاب(سر صناعة الاعراب) لابن جني ، حيث اودعه خلاصة ارائه واراء شيخه ابي علي الفارسي في الابدال .

وكما اعتنى القدامى بالابدال فكذلك اعتنى به المحدثون ، ومن الكتب التي تكلمت عليه ضمنا كتاب (من اسرار اللغة) لابراهيم انيس ، و(الاشتقاق) لعبد الله امين ، وغيرهما.

اسباب حدوث الابدال :

- **اختلاف اللهجات العربية ، فيرون مثلا ان قبيلة تقول : ثوم ، واخرى تقول : فوم ، مما يدل على انه ليس مطردا .**

قال السيوطي : قال ابو الطيب في كتابه : ليس المراد بالابدال ان العرب تتعمد تعويض حرف من حرف ، وانما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ؛ تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا الا في حرف واحد .

قال : والدليل على ان قبيلة واحدة لاتتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ، ولابالصاد مرة وبالسين اخرى .

- **التقارب الصوتي : فحلول صوت مكان صوت يؤدي الى الابدال ، فكثير من الكلمات التي بينها تقارب صوتي وقع فيها ابدال ؛ للتغيير الصوتي ، وذلك كان تكون قبيلة تميل الى الترقيق فتبدل الصاد سينا ، او العكس كان تميل بعض القبائل الى التفخيم ، فتبدل السين صادا. مثال ذلك : صقر و سقر ، ويساقون و يصاقون ، وصخر و سخر ...**

- **التحريف والتصحيف: وهي الاخطاء التي ترد احيانا اما عن طريق القراءة او السماع ،وذلك كان ترد كلمة بالدال واللام ، فيعزى ذلك الى التصحيف او التحريف ؛ لانه لايمكن ان يحدث بين هذين الحرفين ابدال .**